محاضرات في علم الباترولوجي

مدرسة الإسكندرية

الزواج والبتولية
عند
العلامة أوريجينوس



القمص تادرس يعقوب ملطي

محاضرات في علم الباترولوجي
مدرسة الإسكندرية

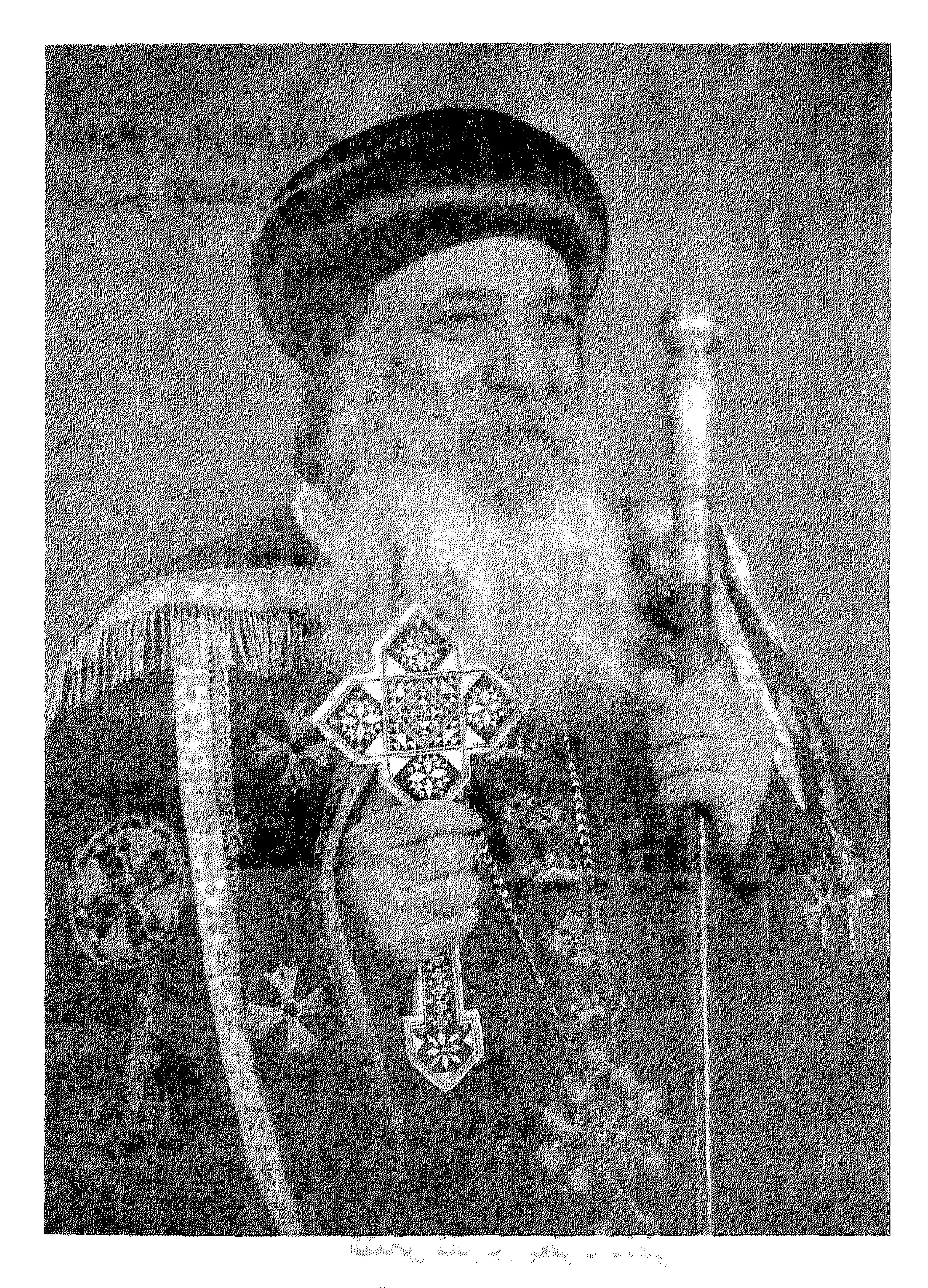
الكتاب الثاني - ١٩

الزواج والبتولية
عند
العلامة أوريجينوس

١٩٩٦

القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مار جرجس باسبورتنج

تعريب
دكتور جورج بطرس
لوس أنجيلوس - كاليفورنيا



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الفصل التاسع عشر

الزواج والبتولية[1]

الزواج

قدسية الزواج

دافع أوريجينوس، كما فعل من قبله معلمه القديس اكليمنضس السكندري، عن شرعية الزواج، ضد الإنكراتيين[2] Encratites، الذين كان أغلبهم مرقيونيين Marcionites ومونتانيين[3] Montanists. فيشير إليهم كـ **"أتباع تعاليم الشياطين"** كقول القديس بولس في ١ تي ٤: ٣. في مرات كثيرة أشار إلى تحريمهم للزواج، ومناداتهم بالنسك (لكون بعض الأطعمة دنسة)[4]. جاء في كتابات أوريجينوس ضد المرقيونيين أنه ليس شيء خلقه الله غير طاهر في ذاته. وأنه لا يتنجس شيء ما إلا بالأفكار والنيات الشريرة للبشر. إنهم يُحرمّون الزواج الذي حققته **العناية الإلهية**[5]. لقد عارض أيضًا تمييزهم بين الله الخالق في العهد القديم، والله أب المسيح، داحضًا مزاعمهم بأن الزواج والتناسل يشكلان تعاونًا مع الأول[6].

دافع أوريجينوس عن الزواج المسيحي، بصفته نموذجًا للاتحاد بين الكنيسة والمسيح.

✝ إذ يربط الله بين الرجل والمرأة (في الزواج) معًا، لذلك توجد هبة مُقدمة لمن يربط بينهما الله. عرف بولس ذلك فأعلن أن الزواج حسب كلمة الله يعادل طهارة البتولية المقدسة، قائلاً: "أريد أن يكون جميع الناس كما أنا، لكن كل واحدٍ له موهبته الخاصة من الله، الواحد هكذا والآخر هكذا"(١كو ٧: ٧). فمن يربط بينهم الله، يطيعون في فكرهم وعملهم الوصية القائلة، "أيها الرجال، أحبوا نساءكم، كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة" (أف ٥: ٢٥)[7].

مفهوم الزواج

١. يتحدث القديس اكليمنضس عن الزواج كتعاونٍ بين الزوجين، يؤدي إلى نوع من التناغم[٨]، أما تلميذه أوريجينوس، فيرى في الزواج **عطاءًا متبادلاً**[٩].

٢. يحث المسيحي الحقيقي على أن تقتصر علاقته الجسدية مع زوجته على طلب النسل. ويحذر المتزوجين من معاودة هذا الاتصال بمجرد بدء الحمل، مستخدمًا حجج سينيكا *Senece* التي اقتبسها من سلوك الحيوانات فيقول: [**تمارس بعض النسوة الشهوة بغير ضابط. حقًا لا أريد أن أقارنهن بالبهائم العجماوات، فالبهيمة إذا حملت لا تفرض على أليفها المزيد في الممارسات الجسدية. لابد من إرجاء الاتصال الجسدي حتى تستعد الزوجة للحمل مرة أخرى**[١٠].]

٣. **الزواج صمام أمن لمن لم يُوهب لهم عطية العفة.**

✞ **يسمح اللّه لنا بالزواج، إذ ليس كل إنسانٍ قادرًا على حالة السمو الملزم بالنقاوة المطلقة**[١١].

✞ **لا تظنوا أنه، كما أن البطن مخصصة للغذاء، والغذاء مخصص للبطن، بنفس الطريقة، الجسد مخصص للعلاقة الجسدية. فقد خُلق الجسد ليصير هيكلاً للرب. كان لآدم جسد وهو في الفردوس، لكنه لم يعرف حواء هناك**[١٢].

لكي يحيا المؤمن في الزواج كمسيحي كامل، في تحفظ وضبطٍ للنفس، اللذين يقتضيهما الحب الزوجي، وبذل الذات لأجل الشريك والأطفال، وليس رغبة في الاستمتاع بالطرف الآخر، أمر صعب لمن يرغب في التغلب على الميل الطبيعي المتسم بالأنانية. فالزواج طريق للكمال، بعيد كل البعد عن أن يكون سهلاً، وتوجد حاجة ملحة إلى عطية السر[١٣].

الزواج الثاني[١٤]

لا يعترض أوريجينوس بشكل مطلق على الزواج الثاني بعد الترمل، إذ سمح به الرسول (١كو٧:٣٩–٤٠). إنه يلوم بشدة المتعنتين الذين كانوا يستبعدون من تزوج

للمرة الثانية من الاجتماعات، كما لو كانوا خطاة. لكنه وفي نفس الوقت بعيد كل البعد عن تشجيع الزواج الثاني، للأسباب التالية:

١. يستند في جداله على رفض القديس بولس لسيامة المتزوجين للمرة الثانية كهنة. فطبقًا لما صرح به بولس (اتي٣:١-٢، ١٢؛ تي١:٥-٦)، لابد للكاهن أن يكون بعل امرأة واحدة، ولا يحق سيامة المتزوجين للمرة الثانية بعد الترمل.

٢. الارتباط بزوجة ثانية لا يتفق مع القانون البدائي (تك٢:٢٤)، فلا يمكن لإنسانٍ أن يكون جسدًا واحدًا مع امرأتين.

٣. لا يجد أوريجينوس مبررًا للقادمين على الزواج الثاني، سوى عدم قدرتهم على حياة العفة، وضبط غرائزهم. ومما يدعو للعجب، أن أوريجينوس مثله مثل غيره من الآباء، لم يذكر دوافع أخرى للزواج الثاني، كالعوامل الاقتصادية أو المتطلبات التعليمية للأبناء؛ بل يرى أن كل تلك الزيجات هي تسليم مطلق بالضعف البشري. في هذه الحالة الزواج أفضل من السلوك في الخطية مادام الإنسان لا يحتمل حياة العفة.

ماذا إذا بخصوص تعدد الزيجات عند الآباء البطاركة الأولين (مثل إبراهيم ويعقوب)؟ إنهم يرمزون إلى "التدبير السرائري".

☩ لا يود بولس لمن ينتمون إلى الكنيسة ممن حصلوا على مراكز أسمى من كثيرين غيرهم، كما هو الحال فيمن أسند إليهم خدمة الأسرار المقدسة، أن يقدموا على الزواج الثاني[١٥].

الزواج والسقوط

يُصر أوريجينوس على أن الزواج قد جاء إلى حيز الوجود نتيجة للسقوط. إنه يعتقد بأن الخلائق البشرية قد وُجدت كأرواح ملائكية سقطت من حالة الطوبى فصار لها أجساد بشرية. بهذا فإن الجنس ما هو إلا أداة تُستخدم لإيجاد أجسادٍ للأرواح الساقطة[١٦]. احتج القديس بطرس السكندري (عام ٣٠٠-٣١١م). على رأى أوريجينوس القائل إن اتحاد الأنفس السابقة الوجود بالأجساد، كان نتيجة لسقوطها في الخطية.

ويضيف أن هذه الفكرة كانت عقيدة يونانية غريبة عن المسيحية[١٧].

العلاقات الجنسية

أوريجينوس هو أحد المؤلفين المسيحيين الذين طوّروا فكرة أن العلاقات الجنسية تلازمها نجاسة[١٨]. فالفارق الوحيد بين نجاسة العلاقات الشهوانية وتلك الخاصة بالعلاقات الجنسية (للزواج) هو مسألة تتعلق بالعاطفة (العاطفة بين الزوجين مقدسة على خلاف بين الزناة). كناسكٍ وصوفيٍ، كان أوريجينوس حساسًا للغاية لخطر الاستمتاع بالعلاقات الجسدية[١٩]. ففي رأيه أن دنس الزواج يمكن التغلب عليه، إلى حدٍ ما، إذا ما حاكى الحب الزوجي، حب المسيح للكنيسة، مع تجنب شهوة أنانية[٢٠]. الحب الجسداني لا يعدو أن يكون إساءة لاستخدام الحب الذي وضعه الرب في قلوبنا، من أجل أن نحبه[٢١]. أما الحب الزوجي، وإن كان ذا طبيعة جسدانية، فمن الواجب تحويله أكثر فأكثر إلى حب روحي، وذلك عن طريق التناغم بين الأزواج، الذي يعكر صفوه الشهوة والحب الأناني الذي ينشد الشبع في اللذة وليس خير شريك الحياة[٢٢].

يعتبر أوريجينوس اللذة الجسدية في العلاقة الجنسية في رباط الزواج، كاستبدال عليلٍ للمشاعر الصادقة، وانحراف بإمكانية سمو الروح على اللذة، إلى حسٍ جسدانيٍ متبلدٍ[٢٣].

تشير كتابات عديدة لأوريجينوس إلى عدم الطهارة في العلاقات الجسدية، حتى في نطاق الزواج الشرعي. لما كان الطفل نجسًا عند ولادته، تنتقل هذه النجاسة بالانسال، لارتباطها بالاتصال الجنسي بين الأبوين، والشهوة المصاحبة له. وقد استمد أوريجينوس فكرته عن النجاسة، حتى بالنسبة للعلاقات الشرعية، من تفسيره لما ورد في ١كو٧:٥، المتعلق بالامتناع عن العلاقات الجنسية بين الزوجين من أجل التفرغ للصلاة. فبالرغم من أن هذا الامتناع مؤقت ويتم بالاتفاق، إلا أنه يُفهم على أنه إلغاء له[٢٤].

كما استمد فكرته أيضًا من فهمه الشخصي لبعض العبارات الواردة في العهد

القديم. فالمرأة التي تلد، هي غير طاهرة، بسبب تدفق دمها. بينما لم تكن كذلك طوال أشهر الحمل التسعة، إذ كانت بعيدة عن العلاقات الجنسية، التي حدثت سابقًا (وتم خلالها الحمل) [٢٥]. وفي موضع آخر يوجه أوريجينوس سامعيه إلى أن الحجرة الزوجية ليست بالمكان اللائق بالصلاة. إذ أن "**من يمارسوا ملذات الحب، هم إلى حدٍ ما، ملوثون وغير طاهرين**[٢٦]". فلا يمكن للمرء أن يفكر في الروح القدس وهو يمارس العلاقة الزوجية. يقول "**أن الزيجات الشرعية ليس خاطئة، ولكن في وقت ممارسة العملية الجنسية لن يتواجد الروح القدس، حتى ولو كان من يمارسه أحد الأنبياء**[٢٧]".

غير أن أوريجينوس يحاول أن يفصل بين عدم الطهارة في العلاقات الزوجية والخطية. فالعلاقات تتواجد فقط "بطريقة معينة"، كما أنها فقط "عدم طهارة معينة". فلا يمنع هذا النوع من عدم الطهارة من تقديم المتزوجين أجسادهم للّه ذبيحة حية، مقدسة، مرضية عند اللّه (رو١٢:١).

الحب الجسداني، ما هو إلا إساءة استخدام للحب الذي وضعه اللّه في قلوبنا من أجل أن نحبه[٢٨]. وبالتأكيد نجد أنه بالكاد استطاع أوريجينوس أن يفصل بين تحرك موهبة الحب وبين تحرك الشهوة، هذا التمييز الذي عبّر عنه المعاصرون بالكلمتين اليونانيتين *agape, eros* [٢٩].

العلاقات الجنسية والتفرغ للعبادة

تنبع فكرة عدم الطهارة، حتى في العلاقات الشرعية، من تفسير أوريجينوس لما ورد في ١ كو ٧:٥، الذي يتمثل في نصيحة للقديس بولس، أو إذن منه، قصد به امتناع الزوجين عن الممارسة الجنسية تفرغًا للصلاة. يرى أوريجينوس في ذلك إلزامًا مؤقتًا بكل تأكيد وبالاتفاق، يمتد إلى الأصوام المقدسة والتناول من الإفخارستيا.

الزواج وتدبير الحب

لابد من وجود نظام للحب. طُرِق هذا الموضوع في "تفسير سفر نشيد الأناشيد" لتعطِ تدبيرًا للحب الذي في "نش ٢:٤ LXX، وأيضًا في "عظة عن إنجيل

لوقا"، ثم صار بداية لتقليدٍ كاملٍ.

١. **اللّه ومسيحه وحدهما، هما موضوع حبنا وهدفه،** يجب أن نحبهما "من كل القلب والنفس والقدرة" (مت ٢٢:٣٧). فمن يحب مخلوقًا بمثل هذا الحب، إنما يمنحه مالا يجب إعطائه إلا اللّه. ويكون بمثابة عبادة للأوثان. للّه وحده هو الذي يُحب بدون حدود.

٢. من الواجب علينا **حب القريب** مثل النفس (مت ٢٢:٣٩). وفي مقدمة القربى تأتي الزوجة، التي يليق بزوجها أن يحبها مثل نفسه، كما أحب المسيح الكنيسة. "**هذا الحب هو من طبيعة خاصة، ومنفصل عما عداه**"[٣٠]. يليه العواطف العائلية الأخرى، لكن ليس بين جميعها ما يمكن تفضيله على حبنا للّه، إذا ما وجب الاختيار. ففي حالة الاستشهاد، على سبيل المثال، إذا وضع الشهيد من يحبهم قبل اللّـه، لا يكون ذلك حبًا حقيقيًا لهم[٣١].

المساواة بين الأزواج والزوجات

يقول R. Crouzel:

لم يوجد في الشريعة اليهودية، أو في القانون الروماني ما يوحي بالمساواة بين الزوجين فيما يختص بالزنا. فالرجل المتزوج، الذي يسمح لنفسه بعلاقات خارج نطاق الزوجية مع فتاة غير متزوجة، لا يعتبر زانيًا، كما أنه لا يخطئ في حق زوجته، التي لا حق لها عليه. وبعكس ذلك، فالمرأة المتزوجة التي تفعل الأمر نفسه، كانت تُعتبر زانية، ويعاقبها القانون بقسوة مع رفيقها، على اعتبار أنها من ممتلكات زوجها. بينما يسمح القانون الروماني للزوجة أن تبادر بإنهاء زواجها، الأمر الذي أنكرته عليها الدوائر اليهودية. عندما يكتب بولس الرسول "ليس للرجل تسلُّط على جسده بل للمرأة" (١كو٧:٤)، يعيد في هذا إرساء المساواة، معطيًا الزوجة تسلطًا على جسد زوجها، مماثلاً لتسلُّطه على جسدها[٣٢].

هذه المساواة في الحقوق الأساسية، التي توجد بوضوح في أعمال أوريجينوس، لا تمنع الرجل من البقاء رأسًا لعائلته، أو أن يقودها في الصلاة.

فحكم بولس أن "تصمت النساء في الكنائس". (اكو ١٤:٣٥)"[٣٣]، استخدمه أوريجينوس ضد المونتانيين بسبب النبيتين ماكسميلا Mazimilla وبريسكلا، مظهرًا أن كنيستهم لم تكن عروسًا للمسيح"[٣٤].

✿ **لتتعلم الزوجات أمثلة الآباء الأولين؛ ليتعلمن أن يتبعن أزواجهن. ليس بغير هدف كُتب أن: "سارة كانت تقف خلف إبراهيم"، مما يُشير إلى أنه، إذا كان الزوج يقود المسيرة نحو الله، فعلى زوجته أن تتبعه. أعني أن على الزوجة أن تتبعه إذا رأت أن زوجها يقف في جانب الله"[٣٥].**

الزيجات المُختلطة

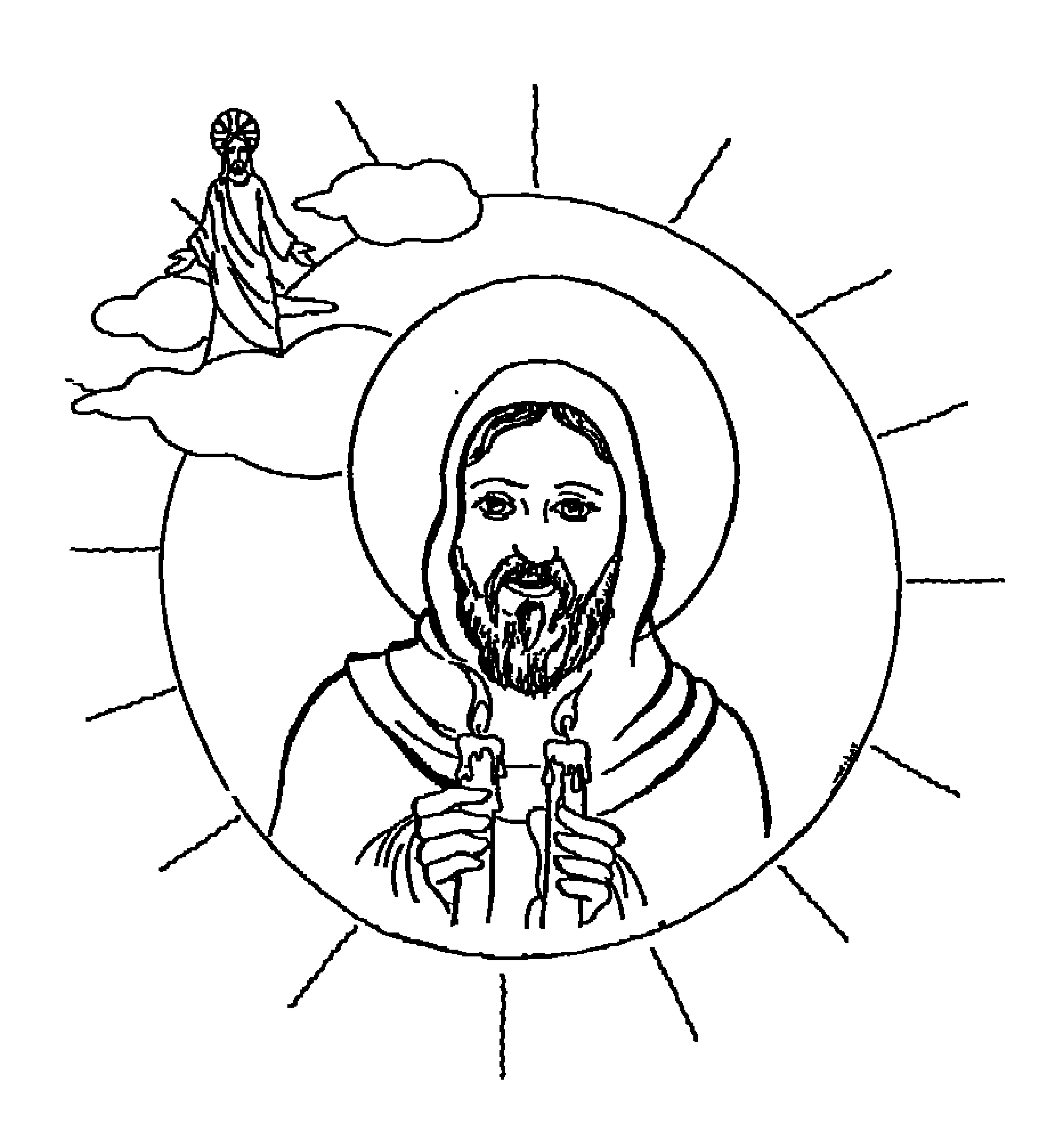
يقول R. Crouzel:

يعترض أوريجينوس على الاتحاد بين المؤمنين وغير المؤمنين بالزواج، فهم غير متناظرين، وبالتعبير البولسي[٣٦] *hererozygountes*. لا يستطيع أن يرى أوريجينوس فيه زواجًا حقيقيًا مصدره الله، ؛إذ يفتقر إلى رضا الرب. يعتبر بعض المسيحيين أن من حقهم الزواج من وثنيات، على أساس ما قاله بولس في ١ كو ١٤:٧، بخصوص تقديس الطرف منهم لشريكه. ولكن الحالة التي صوَّرها بولس، لا تنطبق بأي حال على ما نحن بصدده. فقد كان يتحدث عن زواج بين طرفين غير مؤمنين، اهتدى أحدهما بعد الزواج، ولم يتكلم عن الزواج المختلط بين طرف مسيحي وآخر غير مسيحي. ثم هناك اعتبار آخر، فعندما تحدث بولس عن إمكانية تقديس أحد الطرفين للآخر، ذكر فقط الحلّ الأفضل، ولكن إمكانية تلوث المسيحي من شريكه الوثني واردة (إذ يجتذب المسيحي إلى الرجاسات الوثنية). هنا نشأ صراع نتيجة لفيض المشاعر القلبية (بين الزوجين)[٣٧]، وذلك حسب مدى اقتناع كل منهما بإيمانه. وليس بالأمر المؤكد أن يكون الفوز للطرف المسيحي، فيبقى على إيمانه. كما يُطالب بولس الأرامل[٣٨]، أن يكون زواجهم "في الرب" مما يفسره أوريجينوس ومعه أغلبية الآباء على أنه يعني الزواج بشريك مسيحي"[٣٩].

انحلال الزواج

يُؤكد أوريجينوس أن الزواج لا يمكن أن ينحل لأي سبب إلا لعلة الزنا (مت١٩: ٣).

✞ يلزمنا القول أن كلمات المسيح: "الذي جمعه اللّه لا يُفرقه إنسان" (مت١٩: ٦) تعني أن المجمع السابق (اليهودي) كزوجة سابقة لم يُطرد لأية علة إلا بسبب الزنا. فقد صارت (هذه الزوجة) زانية مع الشرير (إبليس)، وتآمرت ضد زوجها فذبحته، قائلة: "خذ هذا الرفيق من الأرض، اصلبه" (يو١٩: ٦، ١٥؛ لو٢٣: ١٨) [٤٠].



البتولية[41]

للتعبير عن نظرة أوريجينوس للبتولية، اقتبس الكثير من R. Crouzel، الذي عالج هذا الموضوع في اثنين من أعماله[42]. لم يكتب أوريجينوس مقالاً عن البتولية، لكن تعليمه بخصوصها متناثر خلال أعماله، خاصة في شذرات بقيت من تفسيره لرسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس.

يا لعظمة البتولية!

يعتبر أوريجينوس البتولية أعظم المواهب كمالاً بعد الاستشهاد. ففي ذبيحة البتولية، يكون الإنسان هو الكاهن من خلال فكره، والذبيحة من خلال جسده، وذلك على مثال المسيح فوق الصليب. تمثل البتولية حلقة وصل متميزة بين السماء والأرض، حيث كان الله قادرًا أن يتحد بالبشرية فقط من خلال جسد "مقدس" أخذه من امرأة عذراء بدون علاقة زوجية[43].

القديسة مريم العذراء

تعتبر القديسة مريم بين النساء أول ثمار البتولية، كما كان الرب يسوع بين الرجال[44]. يؤكد أوريجينوس دوام **بتولية القديسة مريم** في عظاته على سفر اللاويين[45]. كما يقول في موقع آخر:

✞ جاء في تقليد بهذا الخصوص أن مريم، بعد ولادتها للمخلص، ذهبت تتعبد، فوقفت في الهيكل في المكان المُخصص للعذارى. وإذ حاول من كانوا على علم بولادتها استبعادها، خاطبهم زكريا قائلاً: "دعوها، هي جديرة بمكان العذارى، فما زالت عذراء[46]."

في العظة السابعة لأوريجينوس على إنجيل لوقا، حُفظت في ترجمة القديس جيروم، وفي شذرات يونانية مطابقة تمامًا لهذه الترجمة، وتغطي أكثر من نصفها، آثار سخطه الشديد على هرطوقي ادَّعى، ربما استنادًا على ما ورد في مت ١٢: ٤٦-

٥٠، أن يسوع قد تخلّى عن مريم، بسبب إنجابها ابناء من يوسف بعد ولادته. يقول أوريجينوس عنه "تجاسر أحدهم على القول (*etolmese tis eipein*)، التي ترجمها جيروم "ذهب أحدهم ولا أدري من هو، إلى حد الجنون"[٤٧].

كان أوريجينوس ينظر إلى القديسة مريم على أنها حامية العذارى، أو عذراء العذارى. [**فلم يكن من اللائق أن ننسب لأحد غير القديسة مريم لقب "أول العذارى"**.[٤٨]]

البتولية والزواج الروحي بين المسيح والنفس

يشرح أوريجينوس كسكندري أن البتولية طريق داخلي ملوكي، خلالها تتمتع نفس المؤمن بالاتحاد مع عريسها السماوي، يسوع المسيح. يقول R. Crouzel:

تجعل البتولية اتحاد المسيح بالنفس أكثر إمكانًا. بذلك تكون شاهدة عن الأمور الأولى والأخيرة. إذ تستدعي لأذهاننا الزيجة الكاملة بين المسيح والكنيسة، الكائنة منذ الأزل، والتي ستكون عند القيامة. فالكنيسة، العروس والبتول، تحتفظ ببتوليتها من خلال طهارة أعضائها، بممارستهم إما لحياة البتولية، أو لحياة العفّة، طبقًا للحالة التي تناسبهم. فالعفّة المُلائمة لوضع الزواج عنصر في بتولية الكنيسة.

بتولية الإيمان والقلب

بتولية الجسد غير مطلوبة لأجل ذاتها، وإنما كطريق يؤدي بالنفس إلى ممارسة البتولية الداخلية، أعني تكريس ذاتها كعروسٍ طاهرةٍ لعريسها السماوي. هذا ما يُؤكده أوريجينوس في حديثه عن البتولية. يقول R. Crouzel في كتابه "أوريجينوس":

بتولية الإيمان أكثر أهمية من بتولية الأخلاقيات، التي ليس لها قيمة إذا كان التعليم زائفًا[٤٩].

لبتولية الجسد مغزاها فقط حين تتوفر بتولية القلب. ويُحسب انتهاكًا للأولى عندما تقترن بانتهاك الثانية. وفي نهاية الأمر، فالبتولية المسيحية هي في المقام الأول قرار إرادي. فلا يجب الخلط بينها وبين بتولية الأمر الواقع لامرأة لم تجد

زوجًا، أو لرجل عاجز عن الزواج، إلا إذا كان هذا الواقع قد تم اختياره بحرية، ومن خلال دافع ديني. فالبتولية المسيحية قرار إرادي يهدف إلى خدمة الرب[٥٠].

كما يتضمن الزواج عطاءًا متبادلاً بين الزوجين، كذلك الأمر في البتولية المتمثلة في زواج روحاني، فيه عطاء متبادل بين اللّه وخليقته[٥١].

البتولية هبة إلهية خاصة

ربما يُمكن للبعض الحياة في عزوبية، برفضهم الزواج لسبب أو لآخر. أما البتولية الداخلية فهي هبة إلهية، لا يمكن لإنسانٍ أن يُمارسها بدون عون إلهي. يقول R. Crouzel:

البتولية هي عطية من اللّه للنفس، عليها أن تتقبلها بإيمان وصلاة. لكنها أيضًا عطية تُقدمها النفس إلى اللّـه. وهي تأتي بعد الاستشهاد في الكمال. هي عطية تُعطى استجابة للهبة المُقدمة أولاً من اللّه. في ذبيحة البتولية، يكون الإنسان كاهنًا من خلال فكره الذي يُضحّي، وذبيحة في جسده. وفي ذلك يُحاكي المسيح فوق الصليب، الذي هو الكاهن والذبيحة في ذات الوقت. في شذرة من تفسيره للرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، يُميز أوريجينوس بجلاء بين نوعين من الوصايا: النوع الأول، وهو المفروض على كل الناس والضروري للخلاص. النوع الثاني، المشتمل على البتولية والفقر، مما يتجاوز ما هو مفروض وضروري للخلاص. هذا هو التبتل كما عاشه بولس تفانيًا في خدمة الكنيسة. فإذا كانت العفّة الملائمة لحياة الشخص وصية مفروضة على الجميع، فالبتولية تتجاوز إلى ما هو أبعد مما يلتزم به الجميع[٥٢].

البتولية كذبيحة

ذكرنا قبلاً انه بالنسبة لأوريجينوس، تفسر الحياة المسيحية بأكملها كذبيحة مقدسة؛ إذ هي حياة جديدة في المسيح المصلوب القائم من الأموات. والبتولية كحياة مسيحية سامية، هي ذبيحة روحية حقيقية مقبولة عند الرب. يقول R. Crouzel:

تتطلب البتولية تقديم ذبيحة، هي "إماتة الجسد"، مما لا يَعني رفض الضرورات، بل عدم الخضوع لشهواتها الشريرة. مقاييس وأساليب هذه (الإماتة) ليست واحدة بالنسبة للجميع، إذ ليس للجميع الصعوبات نفسها. فالطهارة للبعض طبيعية، بحيث لا يجدون صعوبة في حفظ ذواتهم أحرارًا من التخيلات الشريرة، في حين يختلف الأمر بالنسبة لآخرين، إذ لابد لهم من الجهاد المستمر. وتختلف الأساليب، وليس في الإمكان أن يحصل إنسان، بأي حال، على درجة من الطهارة تعفيه تمامًا من كل أخطار السقوط، مما يلغي ضرورة الحذر. ولا تستثنى من ذلك أعمال القديسين، حتى بالنسبة لأفضلهم، من إمكانية الدنس. ويرتبط بالطهارة ارتباطًا وثيقًا حفظ القلب والحواس، فيشمل تجنب الأفكار والأحاسيس الخطيرة، والهروب من الظروف التي يمكن أن تحدث فيها. كما يرتبط بالصوم، مع الامتناع عن مأكولات أو مشروبات معينة ذوات خواص مهيّجة. وأيضًا الصلاة أثناء عواصف التجارب، مع الجهاد للاحتفاظ بالهدوء والثقة. غير أن التجارب، هي أمر عادي للإنسان في هذا العالم السفلي، وتتخذ أشكالاً عديدة؛ لا يُعفى منها عمر معين أو أسلوب حياة ما، فمن كان بصحة جيدة مثله مثل المريض. لكنها بالنسبة للإنسان المسيحي هي فرصة أخرى لتقديم طهارته لله"[٥٣].

البتولية والزواج

يؤمن أوريجينوس أن كلاً من الزواج المسيحي والبتولية عطيتان إلهيتان، توهب للمؤمنين حسب مواهبهم، ولهما نفس الهدف الروحي. يقول R. Crouzel:

كل الفضائل الخاصة بيسوع تنمو في النفس. فعلى خلاف الإنسان المتزوج، الذي هو بشكل ما عبد لشريكٍ، يسلمه حقوقًا على جسده، فالبتول حر. لكنها ليست حرية تدفع إلى الأنانية، بل هي حرية تجد تبريرها خلال خدمة كاملة لله. رأينا قبلاً كيف يميز أوريجينوس فيما يتعلق بالإرادة الحرة، بين قوة الاختيار والحرية[٥٤].

يمكننا إذًا أن نفهم، كيف نتعهد حرية البتولية من أجل الله مع خدمته[٥٥].

---

[1] *See Fr. Metthias F. Wahba: The Doctrine of Sanctification in relation to marriage according to St. Athanasius, Ottawa, 1993, ch. II.; Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989.*

[2] *Tatian, a former pupil of the apologist Justin, stood at the head of a long line of Christians who were called "Encratites" (the "Chaste Ones," from the Greek word enkrateia, meaning "chastity" or "self-control"). The Encratites interpreted the stories about Adam and Eve in the opening chapters of Genesis as an account of the fall of humanity from a pristine, Spirit-filled existence into the sinful, mortal condition now epitomized by human sexuality. Only by rejecting marital intercourse and procreation, the Encratites taught, could people be restored to their original, spiritual condition intended by God the Creator. (David G. Hunter: Marriage in the Early Church, Minneapolis, 1992, p13)*

[3] *H. Crouzel, Virginite et Marriage selon Origene, Paris, Desclee de Brower, 1963, pp. 132-134.*

[4] *Com in Rom., IX.2; Com. on Matt., XIV.6, XII.27, in H. Crouzel, op. cit., p. 133.*

[5] *De. Principiis., II.7; Hom on Lev., X.2; Com. in Matt. Xv.4; Frag. on Rom, 5; in H. Crouzel, op. cit., p. 133.*

[6] *Frag. on 1 Cor., XXXIV, XXXVII, edited by Jenkins in Journal of Theological Studies, IX (1908), pp 500-514, mentioned by Crouzel, op. cit., p. 133.*

[7] *Frag. on 1 Cor., XXXIV, XXXVII, edited by Jenkins in Journal of Theological Studies, IX (1908), pp 500-514, mentioned by Crouzel, op. cit., p. 133.*

[8] *Comm. Matt. 14:16 on 19:3-12.*

[9] *Fr. Malaty: School of Alexandria, NJ. 1994, book 1,p. 265.*

[10] *Origen, Hom. on Num. 24:.2, in H. Crouzel, Virginite et Marriage selon Origene, p. 105.*

[11] *In Gen. 3:6; 5:4.*

[12] *Against Celsus 8:55; Carl A. Volz: Life and Practice in the Early Church, Minneapolis, 1990, p. 78.*

[13] *Frag. on 1 Cor., 29, in P. Brown, The Body and Society, p. 175.*

[14] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989..*

[15] *Origen, Hom. on Luc., XV:11, in H. Chadwick, Alexandrian Christianity, p.38.*

[16] *Comm. Matt. 14:22.*

[17] *De Principiis, 1.5, 11.8.*

[18] *J. Tixeront, History of Dogma, St. Louis, MO, B. Herder Book, 1930, vol. 1, pp. 391-392.*

[19] *H. Crouzel: Origen, p. 138.*

[20] *Ibid., 139.*

[21] *H. Crouzel: Marriage and Virginity, p. 59.*

[22] *Comm. on Songs, Prol.*

[23] *Ibid., 3.*

[24] *Hom. on Cant. Cant. 2.9; P. Brown: The Body and Society, NY 1988, p. 173..*

[25] *Frag. on 1 Cor. 7:5; H. Crouzel, Origen, pp. 138.*

[26] *On Lev. 12:2-7.*

[27] *De Orat., 31:4.*

[28] *Hom. in Num., 4:3.*

[29] *Comm. on Cant., Prol.*

[30] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989.*

---

[31] *Comm. on Cant. 3.*

[32] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989.*

[33] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 144..*

[34] *Fragm. 1 Cor. 74.*

[35] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 145.*

[36] *In Gen. hom. 4:4 (Cf. Heine).*

[37] *2 Cor. 6:14; Fragm. 1 Cor. 35.*

[38] *Matt. 12:34; Fragm. 1 Cor. 36.*

[39] *1 Cor. 7:39; Fragm. 1 Cor. 36.*

[40] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 145-6.*

[41] *Comm. Matt. 14:17.*

[42] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 141ff.*

[43] *Virginité et Marriage selon Origéne, Museum Lessianum, section theologique 58, Paris, Desclée de Brower, 1963; Origen, Translated by A,S. Warrall, 1989.*

[44] *Comm. on Matt. 17:35.*

[45] *Com. on John, 1.4, Hom. on Luke 7:4; in H. Crouzel, Origen, p. 141.*

[46] *In Lev. hom. 8:2. PG 12:493f.*

[47] *Comm. in Mat. 25.*

[48] *Henri Crouzel: Origen, Harper & Row, 1989, p. 54.*

[49] *Comm. in Mat. 10:17 PG 13:878A.*

[50] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 141.*

[51] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 142.*

[52] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 142.*

[53] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 143.*

[54] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 143.*

[55] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 143-4.*

[56] *Henri Crouzel: Origen, San Francisco 1989, p. 144.*

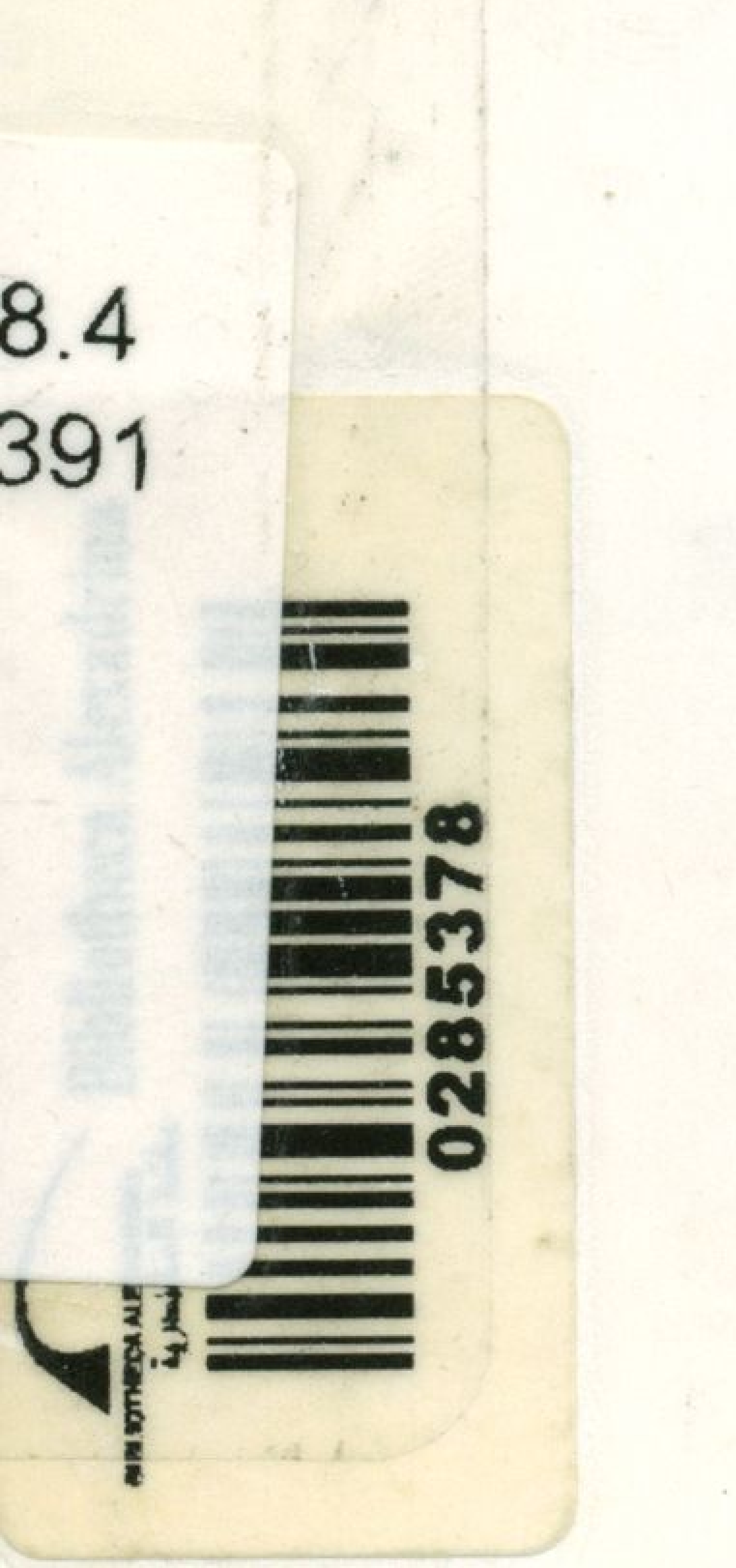


يطلب من :

كنيسة مارجرجس اسبورتنج - الإبراهيمية - الأسكندرية .

كنيسة مارمرقس والأنبا بطرس - سيدى بشر - الأسكندرية .

مكتبة مارمرقس بالأنبا رويس .



الثمن ٣٠ قرش